Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
18 November 2017
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

كاركاتير
بسام فرج

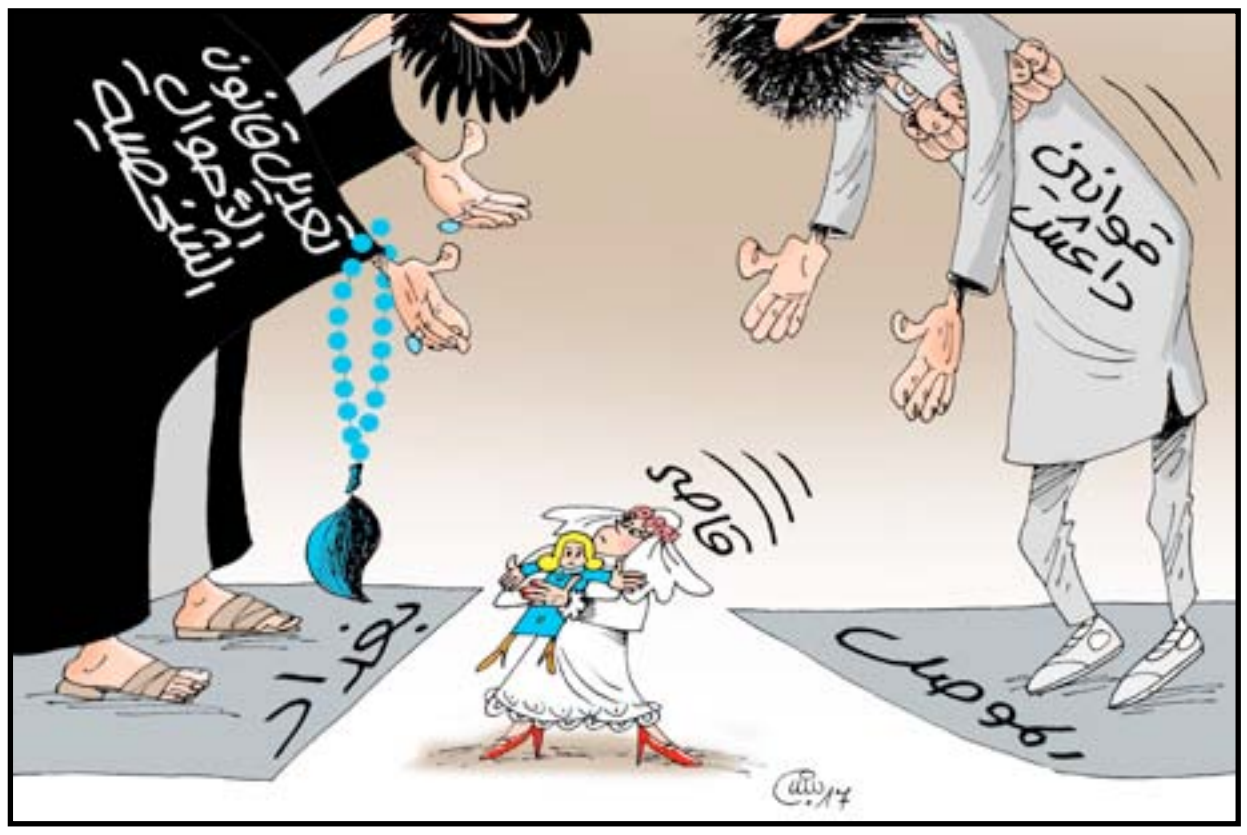

اقرأ

أعمال تولستوي المنشورة بعد موته

يحتوي هذا الجزء من الاعمال الكاملة للكاتب الروسي تولستوي على أربعة أعمال درامية، وتسع قصص ترجمت الى الفرنسية بعد ذلك، ودار المدى تقدم اليوم في هذه المجموعة التي جاءت تحت عنوان "الأعمال الأدبية بعد موته" ضمن سلسلة "الأعمال الأدبية الكاملة" ليون تولستوي. والمجموعة تقدم مع التي ظهرت في طبعة تشيرتكوف. ولا بد من الإشارة الى أن معظم هذه النصوص أعيد طبعها لأعمال تولستوي بعد وفاته التي جاءت ضمن قسمين هي أكثر كمالا، مثلا من الطبعة السوفيتيية لعام ١٩٥٨. وأخيراً فإن هذه الأعمال تتدرج من سنة ١٨٥١ الى سنة ١٩١٠، ولئن كانت متفاوتة الحجم جداً، والقيمة أيضاً.

بيت المدى يستعيد ذكرى "فتى النقد الأدبي" عبد الجبار عباس

□زينب المشّاط
تصوير محمود رؤوف

شكيب كاظم

ستار الحسيني

نادية هناوي

داود العنبكي

نجاح هادي كبة

فاضل ثامر مع مقدم الجلسة

غريبٌ هو الأدب، فبقدر ما يمنحنا من شاعرية وجمال، بقدر ما يصبُ في روحنا العزلة، والرغبة إلى الانطواء، وقد يكون نقاء الأدب، هذا دافعاً لنا لاحتضان وحدتنا التي تتسامى بمرور الوقت عن تلوّث القاع بالنفاق والتملق ومشوباتهما، كذا هو كان، احتضن كآبته الطويلة، وخوفه من المجهول، وسكن إلى ذاته التي لا ندري بما كانت تُحادثه، إلا أنه بالمقابل منحنا الكثير من الأدبيات وكُتب النقد والشعر والثقافة تلك التي خاض بها، وتميّز عن الكثيرين، حتى لم يجئ مثله ناقداً في تأريخ الأدب العراقي...

عن الناقد الراحل عبد الجبار عباس نتحدث في مقدمة مقتضبة، فما أصدره هذا الرجل أعمق من المُقدمات وكلماتها، لنترك الحديث عنه لأصحاب الشأن الأدبي خلال جلسة أقامها بيت المدى صباح يوم الجمعة في شارع المتنبي بحضور ثقافي مميز...

أعلام منسيّون

عبد الجبار عباس ناقداً أدبياً مرموقاً قدم للمكتبة الادبية العراقية الشيء المهم، وكان نقطة مهمة في تاريخ النقد العراقي، ولكن الأضواء لم تُسلط عليه كثيراً كما ذكر الباحث رفعت عبد الرزاق في كلمته التي قدم خلالها الجلسة، مؤكداً أن "عبد الجبار عباس كان كغيره من اللامعين في هذا البلد الذين غمرهم النسيان."

الناقد الانطباعي

النقد علم وحقل له فروع وميادين عديدة، بين الأدب والمسرح والتشكيل والسينما ونقد النقد، ومع هذه الفروع هنالك فرع الأدب النقدي، فحين نصف ناقداً ما فربما يكون له تخصصه وباعه في تلك الميادين، إلا أن الناقد عبد الجبار عباس متمكناً بأدوات نقدية بارعة من الخوض في كل هذه الميادين كما ذكرت الناقدة نادية هناوي خلال كلمتها، مشيرة إلى أنه "بالرغم من تمكّن الراحل من كل الميادين النقدية إلا انه امتاز بشكل كبير من تمكّنه في كتابة الأدب النقدي، ولم يوجد من ينافسه في هذا المجال." حيث تميزت أغلب كتاباته كما تذكر هناوي" بلمسة توظيف الجانب الإنشائي إلى الجانب الوصفي، لهذا وسمه البعض بأنه انطباعي وهذه ليست مثلبة أو نقيصة بل هي تمكن نقدي أعني أنه يمتلك الموهبة ومعها المقدرة في الاجتراح والتحليل والوصف، وهذا هو بالضبط ما تميّز به النُقّاد العرب سابقاً لذلك أنتجوا لنا حصيلة من المؤلفات النقدية الكبيرة ،لأنهم كانوا انطباعيين وهم ايضا في ذات الوقت أصحاب نظريات." كان عبد الجبار عباس ناقداً أصيلاً تلمذ نفسه بنفسه وكان النقد في خدمته ولم يكن هو في خدمة النقد، وترك بصمة واضحة في مسيرة النقد الحديث والمعاصر. وتضيف هناوي أن عبد الجبار عباس "كان بمثابة منهج كامل سار عليه وحدد له وما نقوله شيء قليل وقد لا يكفي الوقت لما طرحه وفي ما قدمه عن نقد النقد."

عرض العلوم بأسلوب أدبي

الحقائق سواء أكانت في الأدب أو الطب إذا عُرضت بشكل مجرد من دون ريشة فنان واصفاً الحقائق العلمية والأدبية يكون إقبال المُتلقي أقل بكثير من إقباله على المقالات التي تتناول الموضوع بأسلوب أدبي، وهنا يذكر الدكتور الناقد والباحث نجاح هادي كبة أن "عبد الجبار عباس استخدم الأسلوب الأدبي في عرض قضايا تقترب من العلم وهذه مهمة صعبة على الكاتب، لأنه سيكون بحاجة إلى مقدرة وموهبة كان هو يتمتع بها." ويبدو أن أديبة عبد الجبار عباس لامست العربية بسهولة ولم تقتصر على المحلية فيؤكد كبة أن "الراحل كان ناقداً على مستوى الوطن العربي لأنه راسل مجلات عربية كثيرة مثل الآداب البيروتية، كما قابل نجيب محفوظ وقد وصل بسمعته إلى خارج العراق، وكان الوطن يحتاج وقتها إلى علماء وأدباء على مستوى خارج البلد أي على مستوى الوطن العربي والعراق."

عن مبادراته في استقطاب الطاقات الشابة، يذكر كبة أن "عبد الجبار عباس كان يرعى الشباب أيضاً رعاية جيدة وكان لديه كتاب اسمه "الحبكة المُنغمة"، الذي عمل من خلاله على قطع قصاصات من الجرائد عن الادباء الشباب ويذكر رأيه النقدي في أعمالهم."

عُقدتان

هُنالك من يعرف الراحل عن قُرب، فقد تغلغل في عُقده وها هو اليوم يكشفها من خلال الاحتفاء به من الخفايا عن هذا الناقد الذي لم يعرفوه سوى أدبيا، حيث أشار الكاتب ستار الحسيني إلى علاقته الشخصية بعبد الجبار عباس قائلاً "عن علاقتي الشخصية به، يُمكن أن أجزم بأن لديه عقدتين الأولى من الزواج، والثانية من الوظيفة، والأخيرة لأنه يفرض أن يتبع أهواء السُلطة، إلا أنه بعد محاولات طويلة لإقناعه من قبل الأصدقاء تعيّن في الإذاعة."

عمل عبد الجبار عباس قُرابة أربع سنوات في إذاعة في بغداد، وقد أُصيب عباس بمرض نفسي في تلك الفترة، وعاد إلى الحلّة وترك في المكتب الذي كان يجلس فيه في بغداد كتابين مخطوطين لم يتم نشرهما في أي صحيفة، كانا عن غائب طعمة فرمان و حسين مردان، وبعدها حين عاد إلى الحلة عام ١٩٧٥ أو ١٩٧٦ أصيب بمرض آخر جسدي، وترك تلك الكتب لمهب الريح.

يذكر الحسيني أن "عبد الجبار عباس رحل بعدها إلى القاهرة وكان ذلك حلمه، حيث راسل آنذاك نجيب محفوظ، وكان محفوظ لا يُراسل أحداً، والتقى به في وقتها وبجابر عصفور وأبو المعاطي أبو النجا وآخرين، وقد اختلت لديه الموازين عن أولئك المحتفين به في مصر، وبين ما يُستهزأ به هنا."

أما عن العقدة الثانية لعباس فيذكر الحسيني أنها كانت الزواج، حيث يشير الحسيني أن" الراحل بعد خوضه تجربة الوظيفة قال إنه لن يخوض في تجربة الزواج، وفي ما ذُكر سابقاً عن عجزه الرجولي فهذا لم يكُنّ صحيحاً أبداً فكان يحترم ويحب المرأة إلا إنه لا يرغب بخوض حياة زوجية."

الحسيني أشار للكثير حول الشأن الخاص للراحل، فكان عبد الجبار عباس مُركزاً على الشباب حتى إن جريدة الراصد كانت تُباع على نتاجات الشباب، وبقي هو بلا راتب وبلا شيء إلا ما ادخره هو بعد أن أغلقوا تلك الجريدة، وكبر في السن دون أن يرحب به احد من زعماء الثقافة السلطوية الذين لم يقدموا له شيئاً، حتى إنه لم يكُن يُدعى إلى المربد في الفترات الأخيرة من حياته.

فتى النقد العراقي

في وقت ركب أغلب نقادنا موجة المدارس النقدية التي سُمّيت بالحديثة وما هي بالحديثة كما أشار الناقد شكيب كاظم في كلمته قائلا" ركب نُقادنا تلك الموجة وظل فتى النقد العراقي (كما وصفه الراحل علي جواد الطاهر) عبد الجبار عباس يجهر بانطباعيته."

فها هو يكتب في جريدة الراصد الاسبوعية مقالة تؤكد انطباعيته، كما يؤكد كاظم هذا قائلاً" أكد عباس ذلك في مقابلة أجراها معه القاص عائد كاظم حسين خصباك ونشرتها مجلة الاقلام عام ١٩٨٥، وأعاد نشرها في الكتاب الوثائقي الفريد الذي يحمل عنوان الحبكة المنغمة وحملت تلك المقابلة عنواناً مُنفجراً وهو " أجهر بأني انطباعي" ."

وهنا يؤكد كاظم أن" الراحل كان ناقداً متمكناً تعرفت إليه من خلال كتابه النقدي عن السياب الذي غادرنا نحن موجعي الضمير إزاء غربته وما عاناه."

المنهجيّة والتحليليّة في مؤلفاته

عبد الحبار عباس اسم من الأسماء المهمة، بهذا وصفه الناقد فاضل ثامر خلال كلمته التي أشار فيها قائلاً " إنه كان حقاً فتى النقد العراقي الواعد، ولي الشرف إني زاملته فقد عشنا تجارب صعبة وتعرفت إليه عن كثب وقد حظيت بإحدى دراساته عن أحد كتبي." ويذكر ثامر " لقد اعتدنا أن نُشير إلى أنتمائه إلى النقد الانطباعي الذي عُرف بأوروبا واتجه لدينا، لكن لو تمعنا جيداً في كتابات الانطباعيين العراقيين والذي هو منهم سنجدها تخرج عن منهجيات حديثة تحليلية، وهنا علينا أن نبحث عن ماذا تصف كتبهم التي تزاوج بين منهجية تاريخية ومنهجية تعليمية."

أعتقد أن الاستسلام للموهبة والذائقة والحصيلة اللغوية للناقد عبد الجبار عباس كانت تدفعه إلى البحث والتبحر إلا انه لم يكن يطيق ذلك لأن حياته كانت صعبة وإنه كان متطيراً من كل شيء وكان كما أعتقد مصاباً بالكآبة، بهذه الكلمات خُتمت كلمة الناقد فاضل ثامر.

الشاعر الناقد

يشبه عبد الجبار عباس في رحيله المبكر رحيل موسى كريدي ورعد عبد القادر، يذكر الناقد د. داود العنبكي أنه " يصدق عليه تسمية الناقد الشاعر، حيث برز ناقداً وقد كتب ديواناً شعرياً، وأتصور أن عمله في الصحافة كان عاملاً مهماً في كتابة كمّ كبير من المنجزات النقدية، وهذا يمنحه لإنجاز أعمال متواصلة لا يستوعب فيها عالم التأجيل."

ويشير العنبكي إلى كتاب "مرايا على الطريق" وخلال مراجعته لهذا الكتاب يقول العنبكي " لن نجد تأريخاً للنشر في كتاب مرايا على الطريق، وهو غير مؤرخ، ولكنني حين أعتمد عليه أقول صدر عام ١٩٧١ استناداً إلى ما ذُكر فيه من معلومات حول الثقافة النقدية في تلك الحقب الزمنية."

العمود الثامن

■ علي حسين

النائب "اللوذعي"

يخبرنا الشيخ عبد الله العلايلي في كتابه " المعري ذلك المجهول " أن ضرير المعرة كان صاحب مزاج سوداوي ، ويعزو العلايلي أحد أسباب هذا المزاج الى فساد الحالة السياسية آنذاك ، ولهذا نجد المعري يكثر من مفردات مثل ، رَزيئة ، ، قارِعَة ، بَلْوى ، نازِلة ، نائِبَة هذه المفردة بالذات ، تعيش مع العراقيين منذ عام ٢٠٠٣ ، وهي سبب بلواهم والمصيبة التي لاتريد أن تفارقهم . تذكّرت كتاب العلايلي وعبارات صاحب رسالة الغفران وأنا أشاهد النائب " اللوذعي " عباس البياتي ، يقول بكل أريحية إن: " هناك ١٠ رموز في حزب الدعوة وأنا واحد منهم " . هناك قضية مهمة تشغل النائب العراقي ،أهمها هل تَبلغ الفتاة في التاسعة أم في العاشرة ؟ وأي قانون أفضل قانون العشائر أم قانون لجنة الفقهاء ؟ عباس البياتي قضيته أكثر تشعباً و" وطنية"، خصوصا في الشطر المتعلق باستنساخ رؤساء الوزراء ، وما عدا ذلك فلا معنى ولاطعم لكلّ أحاديثه . عباس البياتي يريد أن يخبرنا بأنّ السياسي العراقي جزء من الثروة الوطنية التي يجب الحفاظ عليها . وهذا النوع من الثروات لايتأثر بالأزمات ! ومنذ أن أصبح محمود الحسن نائباً أدركنا، بالتجربة والغريزة العراقية التي لا تُخطئ، أنّ عدوى السذاجة ستنتشر. لذلك تتصدر القضايا الكبرى أمام النواب العراقيين : قانون زواج القاصرات الذي تلاه التحفة القانونيّة الأخرى " التحكيم العشائري " .
وربما نسي أو تناسى السيد البياتي ، أنّ في بلاد رموز حزب الدعوة خمسة ملايين مهجر ، ومئات الآلاف من الضحايا ، وفيها فقر لا مثيل له في بلدان لاتملك برميلا واحدا من النفط . والرموز وحدهم يسكنون القصور ويركبون المصفحات وفوق ذلك كله يستبدلون تمثيليات السهرة ، بكوميديا رخيصة عن النضال والجهاد .
يكتب ونستون تشرشل في مذكراته أنّ الخصم الرئيس للسياسي هو التخلف الذي يأخذه معه إلى الهاوية.
لماذا لا يُحلّ هذا البرلمان " القرقوشي وتُصرف موازنته كلّها على إغاثة القاطنين في بيوت الصفيح ، ماذا لو فقدنا رفقة النواب وتركنا حال البلاد إلى رجال دولة يدركون جيداً أن مقياس الإنجاز ليس ابتداع الألفاظ وإلقاء الخطب، بل مشاريع التنمية والتطوير والرفاهية .

أنجلينا جولي

"تتحدّث وتتحرّك" من أجل نساء الروهينغا

دانت النجمة السينمائية أنجلينا جولي العنف الجنسي الذي تعرضت له نساء من أقلية الروهينغا في ولاية راخين بميانمار، حيث دفعت عملية عسكرية مئات الآلاف من مسلمي الروهينغا للفرار عبر الحدود إلى بنغلادش.

وقالت جولي، وهي مبعوثة خاصة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، لوفد من بنغلادش في مدينة فانكوفر بكندا إنها تعتزم زيارة ضحايا العنف الجنسي من الروهينغا. وأفاد بيان لوزارة الخارجية في بنغلادش، الخميس، أن جولي "تحدثت عن العنف الجنسي الذي واجهته كل أنثى تقريبا من الروهينغا فرت إلى بنغلادش، ودانت الصراع المسلح في ميانمار". ولم يوضح البيان تفاصيل بشأن زيارة جولي المزمعة. واتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش أمس قوات الأمن في ميانمار بتنفيذ عمليات اغتصاب على نطاق واسع ضد النساء والفتيات في إطار حملة تطهير عرقي. ويأتي اتهام المنظمة الحقوقية ومقرها نيويورك تكرارا لما قالته براميلا باتن مبعوثة الأمم المتحدة الخاصة بشأن العنف الجنسي في الصراعات في وقت سابق هذا الأسبوع إن العنف الجنسي "تأمر به وتقوده وترتكبه قوات ميانمار المسلحة".

غضب في الصين بسبب "العُزّاب"

يشهد مهرجان يوم العزاب في الصين تخفيضات كبيرة على المشتريات عبر الإنترنت، حيث أنفق غير المتزوجين أكثر من ٣٨ مليار دولار وأغرقوا شركات البريد ونقل الطرود بنحو ٣٣١ مليون طرد ،الأمر الذي تسبب في نحو ١٦٠ ألف طن من المخلفات. ويمثل المهرجان الذي يقام سنويا يوم ١١ نوفمبر سببا لرواج أعمال شركات مبيعات التجزئة عبر الإنترنت، لكن أكوام النفايات التي تخلفها مبيعات هذا اليوم تثير غضب نشطاء البيئة. وقال ناشط في منظمة جرينبيس المهتمة بحماية البيئة إن "الإفراط القياسي في الاستهلاك يعني كميات قياسية من النفايات". وتضيف المنظمة إن طلبيات المهرجان هذا العام تعني أكثر من ١٦٠ ألف طن من مخلفات الطرود. وقالت وسائل إعلام رسمية إن إجمالي مبيعات يوم العزاب بلغ ١,٣٨ مليار طلبية بقيمة ٣٨,٢٥ مليار دولار. ومثلت الهواتف المحمولة والأجهزة المنزلية نحو ربع إجمالي المبيعات. وذكرت هيئة البريد الصينية أن شركات البريد ونقل الطرود تعاملت مع ما لا يقل عن ٣٣١ مليون طرد بارتفاع ٣١,٥٪ عن العام الماضي.

الطقس

توقعت الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، أن يكون طقس اليوم السبت في المنطقة الوسطى صحواً يتحول الى غائم جزئي، ودرجات الحرارة مقاربة لليوم السابق الذي شهد تسجيل درجة حرارة عظمى ٢٦ مئوية، والرياح شمالية غربيه خفيفة الى معتدلة السرعة ، تتحول تدريجيا وابتداءً من الاقسام الغربية الى جنوبية شرقية خفيفة الى معتدلة السرعة

بغداد / 11°C - 26°C	البصرة / 13°C -28°C
أربيل / 9°C - 23°C	النجف / 18°C -29°C
الموصل / 10°C - 24°C	الرمادي / 11°C -26°C

صباح

■ **شفيق المهدي**
مدير عام دائرة الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة والسياحة والآثار، يُعلن عن إقامة المعرض التشكيلي الذي يحمل عنوان " تشكيليات في أمنيات" وذلك على قاعة الفنون في مقر الوزارة صباح يوم الإثنين الموافق ٢ تشرين الثاني ٢٠١٧.

■ **فاضل خليل**
المخرج المسرحي الراحل، تُقيم له الجمعية العراقية لدعم الثقافة جلسة خاصة بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيله يتحدث خلالها كل من "د.صلاح القصب،د.رياض شهيد، د.ميمون الخالدي.. وآخرين" وذلك مساء اليوم السبت على قاعة الجواهري.

■ **إبراهيم الخياط**
الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، يُعلن عن عقد المؤتمر السنوي لمنبر العقل الفكري، الذي يحمل عنوان "أنا والآخر" وذلك صباح اليوم السبت في مقر الاتحاد العام للأدباء.

■ **نائل حنون**
المشرف العام على كتابة التقرير العلمي النهائي للموسوعة الثقافية التي يعدها القصر الثقافي عن تاريخ محافظة الديوانية ، يُعلن عن انتهاء إنجاز الموسوعة الخاصة بالمحافظة ، مؤكداً أنها قابلة للطباعة خلال الايام القادمة.